

إسهامات الإذاعات المحلية في تحقيق التنمية

- إذاعة الأغواط نموذجا -

أ/ علال عبد القادر*

الملخص:

بادرت الجزائر في ترجمة الوعي بأهمية وسائل الإعلام وذلك بالاعتماد على الإعلام المحلي خصوصا في شقه العمومي إلى إطلاق استراتيجيات تصب في هذا الاتجاه على غرار "إذاعة في كل ولاية" وأسندت لها مهمة أداء ما يعرف بـ "الخدمة العمومية" المبنية على تمكين الفرد من حقه في المعرفة والتربية والتثقيف عبر المضامين والرسائل التي تبثها، فضلا عن مرافقة البرامج التنموية والمساهمة في تحقيقها محليا ووطنيا. ومن منطلق أن الإذاعات عبر كافة مناطق الوطن أصبحت وبامتياز بمثابة منابر نافذة وروافد قوية تساعد على التعريف بالبرامج التنموية ومسايرة تجسيدها ميدانيا، يتجلى هدف دراستنا هذه في الكشف عن مساهمة الإعلام الجوّاري من خلال إذاعة الجزائر من الأغواط - كنموذج - في تحقيق التنمية المحلية.

الكلمات المفتاحية: الإذاعة؛ الإعلام الجوّاري؛ التنمية المحلية.

Abstract:

Algeria has begun to translate the awareness of the importance of the media, depending on the local media, especially in the public sector, to launch strategies in this side, such as "Radio in Every State" and it was assigned the task of performing what is known as "public service" based on the individual's right to knowledge, education and education through content and messages broadcasted by, as well as accompanying the development programs and the contributing to achieve locally and nationally. In the fact that of the radio stations across all regions of the country have become, and are a privilege, platforms and strong tributaries that help to identify the development programs and to ensure their embodiment on the ground, The objective of our study is to reveal the contribution of the Local media through Radio Algeria from Laghouat - as a model - to local development.

Key words: Radio - Local media - Local development.

* طالب سنة ثالثة دكتوراه في تخصص دراسات الاتصال الاجتماعي - جامعة الأغواط: الجزائر.

يعتبر الإعلام المحلي مجالا خصبا لتكريس جوارية العمل الإعلامي انطلاقا من كونه يعنى بنطاق جغرافي محدد ويستهدف جمهورا بعينه له نفس المواصفات ويشترك في ذات الخصوصيات التراثية وفي المعتقدات والعادات والتقاليد، إضافة إلى أنه يمثل حلقة قريبة من المتلقي، إذ يجد هذا الأخير في الشكل الإعلامي المذكور نافذة للتعبير عن آماله وآلامه وصورة عاكسة لاحتياجاته النفسية والاجتماعية، وبالمقابل يرافق الإعلام الجوّاري السلطات العمومية بشتى هيئاتها المركزية والمحلية في تجسيد وعلى أرض الواقع برامجها التنموية ، وعند الالتزام بأداء جميع هذه الخدمات بعيدا عن التوجهات الإيديولوجية وآليات الدعاية يكون الإعلام عموما قد أدى خدمة تعرف بالخدمة العمومية وهي تلك المادة الخام المنفصلة عن الخلفيات والآراء المسبقة والفناعات الفكرية أيا كان لوغها عقائديا أو سياسيا، فالقانون العضوي رقم 05.12 المؤرخ في 12 يناير سنة 2012 المتعلق بالإعلام ينص في مادته الثانية على أن " يمارس الإعلام بحرية في إطار أحكام هذا القانون العضوي والتشريع والتنظيم المعمول بهما وفي ظل احترام : مهام والتزامات الخدمة العمومية" (الجريدة الرسمية، 15 يناير 2012: 22). بينما تضمنت المادة الخامسة من نفس القانون ما يلي " تساهم ممارسة أنشطة الإعلام على الخصوص فيما يأتي : الاستجابة لحاجات المواطن في مجال الإعلام والثقافة والتربية والترفيه والمعارف العلمية والتقنية ... " وهو الأمر ذاته الذي تسعى الإذاعات المحلية بلوغه على اعتبار أنها تتلقى تمويلا ماليا من الدولة يحكمه دفتر شروط يتم بموجبه تقديم هذه الخدمة، وفي هذا السياق تحديدا سعت هذه المداخلة إلى مناقشة الإشكالية التالية : ما هي إسهامات الإذاعة المحلية - من خلال إذاعة الجزائر من الأغواط - في تحقيق التنمية المحلية ؟ .

وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة إسهامات الإذاعة المحلية بالأغواط من خلال البرامج التي تبثها في المساعدة على تحقيق التنمية وأدائها لدورها كحلقة وصل بين المواطن والمسؤول برفع الانشغالات والتعريف بالبرامج.

واستهدفت هذه الدراسة البرامج الإذاعية ذات الصلة بموضوع التنمية والمتمثلة في "ورشات وإنجازات" و "نبض الشارع" و " انشغالات وحلول" باستخدام العينة القصدية لكون هذه البرامج والحصص معروفة باعتبارها بالجانب التنموي عبر بلديات الولاية.

واخترنا المقابلة كأداة بحث في هذه الدراسة لنقل تجارب الصحفيين المعنيين على البرامج المهتمة بمجالات التنمية على مستوى الولاية ومعايشتهم مدى تأثير الأداء الإذاعي المحلي على وتيرة التنمية.

وقد تم تقسيم المقال وفق النحو التالي:

المحور الأول: محور مفاهيمي (الإذاعة - الإعلام المحلي - التنمية المحلية).

1 - الإذاعة:

أ - الجذور التاريخية للإذاعة:

لقد كانت البدايات الأولى لاختراع الإذاعة عندما جاء " ماركوني " باكتشافه في القرن التاسع عشر (1894) واستطاع إرسال أول إشارة إلى مسافة أربعة أمتار، ثم توالى تجاربه لنظام الإرسال والاستقبال إلى أن تمكن في يوم 14 سبتمبر 1901 من التقاط الإشارة اللاسلكية عبر المحيط، ومنذ ذلك الوقت بدأت الإذاعة تأخذ دورا كبيرا في حياة المجتمعات على اختلاف مذاهبها ودرجات تطورها وتأكد هذا الدور الذي يمكن أن تلعبه الإذاعة عمليا عندما أنقذ الإرسال اللاسلكي سفينة الركاب الضخمة تيتانيك عام 1912 م، وتوجهت أنظار الباحثين و المهتمين إلى هذا الاكتشاف الكبير في مختلف أنحاء العالم وأخذ العلماء و الباحثون يعقدون الآمال على النتائج التي يمكن استخلاصها من اكتشاف الإذاعة وتطوراتها، وفي عام 1914 م أصبحت الإذاعة حقيقة واقعة بعد إنشاء أول إذاعة عامة سميت بإذاعة (lakenen blhique) أسسها بريارد فغطي إرسالها بلجيكا وشمال فرنسا إلا أن برامجها كانت عبارة عن أحاديث، موسيقى، استمرت بالث ثمانية أشهر إلى حين قيام الحرب العالمية الأولى فتوقفت عندما توقفت كافة النشاطات المدنية في أوروبا آنذاك ، ومن ثمة تحولت لتقديم نشاطات حربية دعائية ومخابراتية واتصالات بحرية وجوية بعد أن انتهاء الحرب العالمية الأولى تم استئناف النشاطات المتعلقة بالإذاعة وتطوير تقنياتها ووظفت في مجالات حياتية كثيرة ، فظهرت أول إذاعة في الولايات المتحدة الأمريكية سميت (K) - D - K - A استخدمت في نقل انتخابات الرئاسة الأمريكية إذ استمع الناس إلى نتائج الانتخابات في نفس الوقت إعلانها فورية على الهواء ، وفي عام 1921 م تم لأول مرة إنتاج أول جهاز استقبال راديو للإذاعة العامة في باريس ثم تحول هذا الاكتشاف على نطاق تجاري لإنتاج أعداد كبيرة من هذه الأجهزة التي تهافت الناس على شرائها لاستقبال برامج الإذاعة.

وفي عام 1922 م بدأت الإذاعة في بريطانيا عندما ساهم أصحاب الشركات المنتجة لأجهزة الاستقبال بإنشاء شركة للإذاعة البريطانية استمرت حتى عام 1926 م بعد مناقشات حادة حول إنشاء شركة للإذاعة وإيضاح مدى التزامها بقيم المجتمع وتواصلت الجهود على هذا الطريق إلى أن تم إنشاء هيئة للإذاعة البريطانية المعروفة باسم (B B C) وهكذا انتشرت محطات الإذاعة في أوروبا بعد إن بدأت محطة برلين في بث برامجها

سنة 1923 م وجميع جميع تلك المحطات استخدمت الموجات الطويلة وتطافرت الجهود الدولية في هذا المجال إلى أن تم تغطية الولايات المتحدة الأمريكية وكافة البلدان الأوربية بالبث لينتشر البث إلى خارج القارة الأوربية .

وعن البلاد العربية فتعود بداية دخول الإذاعة إليها إلى عقد العشرينات من القرن الماضي ممثلة في دخول العديد من المحطات الأهلية وانتشارها بشكل سريع بين هواة اللاسلكي في العديد من البلدان العربية الى أن أدركت الحكومة المصرية أهمية الإذاعة للمجتمع فقامت بإلغاء المحطات الأهلية وإنشاء إذاعة حكومية في 31 مايو 1934 م.

أما الإذاعة العراقية فتأسست سنة 1936 م حينما علم الملك غازي أن مهندسا كان يعمل في المطار المدني قام ببناء محطة إرسال لاسلكي للاتصال بهواة الراديو في أوروبا فأرسل إليه بقصد التعرف على ما قام به وقد حضر المهندس المذكور لعرض ما قام به أمام الملك غازي فشجعه هذا الأخير و قدم له الدعم اللازم لتطوير المحطة التي كانت بدائية بسيطة تعمل بطريقة المورس (50) واط فقط ليجري عليها بعض التحسينات حتى أصبحت تعمل بقوة (250) واط ، بعدها طلب الملك غازي من المهندس المذكور تصميم محطة تعمل بقوة (1000) واط عند ذلك تم استيراد مستلزمات المحطة الجديدة من الخارج و بالفعل نصبت في قصر الزهور و سميت بقصر الزهور التي باشرت البث يوم (15-6-1937) و اعتبر هذا التاريخ يوم تأسيس الإذاعة العراقية.

ب - مميزات الإذاعة: تنفرد الإذاعة بمميزات تميزها عن باقي وسائل الإعلام ومن بين هذه المميزات:

- موجات الراديو قادرة على اختراق كل الأماكن في أقصر وقت ممكن، وقد أكدت الدراسات أن موجة الأثير تدور حول الكرة الأرضية في نحو ثمن ثانية، وهنا يقول بوب سيلر Bob Siller " أنه منذ ظهر المذياع إلى الوجود وهو يلعب دورا حيويا في تزويد العالم بالأخبار بسرعة وكفاءة ، وظلت هذه الصفة الإعلامية هي التي تميز المذياع ذلك أنه إذ لم يتوفر عنصر السرعة في الخبر الإذاعي فإن تفوق المذياع في نقل الأخبار سوف يضعف ويضمحل".

- يستطيع المذياع أن يخاطب كل طوائف وفئات المجتمع مهما اختلفت درجة تعليمهم فالإذاعة تصل إلى جميع الناس بسهولة متخطية حاجز الأمية نظرا لأنها لا تتطلب أدنى درجات القدرة على القراءة والكتابة وكذا تتخطى الحواجز الجغرافية، وتصل إلى جماعات خاصة مثل الأطفال وكبار السن وجماعات أخرى قد يصعب علينا الوصول إليها بوسائل الإعلام الأخرى كفاقد البصر مثلا.

- يستطيع المتلقي من المذيع أن يكيف المضمون بطريقة تجعله يتفق مع توقعاته "وظاهرة الإسقاط معروفة في علم النفس وهي من الخصائص المألوفة في حياتنا اليومية ويلعب الإسقاط دورا في الاستجابة التي يقوم بها الناس على الفنون الجماهيرية التي يفسرون ويدركون مضمونها بحيث تناسب دوافعهم اللاشعورية وتوقعاتهم ورغباتهم، وينطبق هذا على الراديو أكثر من أي وسيلة أخرى لأن الراديو ينشط الخيال إلى أقصى حد" (رشقي، 1978: 268).

- لا يحتاج الراديو إلى أي جهد من المستمعين حيث أن غالبية الناس أصبحوا مشغولين وليس لديهم وقت يتفرغون فيه للقراءة أو المشاهدة أو التركيز الكامل لمتابعة برنامج ما، فمن خلال المذيع أصبح بإمكان المرء ممارسة أي عمل يدوي أثناء استماعه له وأصبح المذيع الوسيلة السهلة التي تبقي المرء على علم بما يحدث خاصة بعد اختراع تلك الأجهزة الخفيفة الوزن والحجم.

- يستطيع المذيع أن يجذب المستمع ويستحوذ على اهتمامه لمتابعة برامجه وذلك لأنه يستخدم عناصر ثلاثة تضيف على المادة الإذاعية جاذبية خاصة وهذه العناصر الثلاثة هي: المؤثرات الصوتية، الموسيقى، الحوار وهي عناصر تجذب المستمع للراديو وتوقظ انفعالاته.

- يؤثر المذيع في الناس تأثيرا خاصا وهو تأثير التوجيه الشخصي الخاص فينقل إلى السامع عالما من التفاهم غير المنظور موفرا له بذلك خبرة خصوصية فيمس أغوار النفس البشرية، كذلك فإن " طبيعة المذيع نفسه كأداة مملوكة للسامع يشعر معه أن الحديث موجه إليه ويرجع إحساس السامع بملكيتته وحده لحديث الراديو إلى وضوح الصوت" (القوزي، 2007: 167).

- قدرة الإذاعة على التأثير لاسيما إذا كانت البيئة المستهدفة قليلة الحظ من الثقافة والتعلم فهي تخاطب الأمي والجاهل وكذا توفر الأجهزة في البيوت والمقاهي وكافة الأماكن لذا فهي تحقق التأثير الشديد بأقل الإمكانيات عكس وسائل إعلامية أخرى.

- من خلال الراديو تكون المشاركة الجماعية للوسائل الاتصالية إذ تعد الإذاعة من أكثر الوسائل التي يجتمع حولها الناس لسامع الأخبار أو متابعة برامج الترفيه.

2- الإعلام المحلي:

أ - مفهومه: لغة: اشتق مصطلح local من الكلمة اللاتينية locus وتعني حرفيا المكان، وتشير إلى مكان صغير منفصل عن كيانات كبيرة المدى، وفي توظيفنا للكلمة قد يختلف معناها بحسب السياق الذي ورد فيه الكلام،

فعندما نقول الأخبار المحلية بمقابل الأخبار الدولية تعني الوطنية وفي النشرات الوطنية نقول أخبار محلية ونقصد بها الأخبار الخاصة بالأقاليم أو الولايات.

اصطلاحاً: تعرفه الدكتورة "نوال مُحمد عمرة" بأنه نوع من الإعلام المتخصص باهتمامات منطقة أو محافظة بذاتها إلى جانب تنوع المضمون المتخصص وفقاً للاهتمامات البشرية ذلك أن جمهورها الآن لم تعد تشعبه ولا تلي احتياجاته هذه المعالجات المحدودة أو العابرة التي تطالعه بها الصحف العامة القومية وغير القومية، وعلى أحسن الأحوال فإن هذه الجماهير يلزم أن تكون لديها صحيفتها و محطاتها الإذاعية والتلفزيونية الخاصة بما إلى جانب ما يجب الارتباط به من وسائل الإعلام العامة أو الإقليمية الأخرى مهما بلغ عددها" (سويقات، 2014: 128).

وهو مصطلح حديث جداً ولم يتم استعماله في المنظومة التعليمية إلا منذ وقت قصير، وهو ذلك الإعلام الذي ينطلق من القاعدة المحلية، وتكون اهتماماته مركزة بصورة أساسية على منطقة جغرافية معينة تتمثل في مدينة معينة أو على الأكثر ولاية. (المسلمي، 1996: 40).

ومن خلال هذين التعريفين يمكننا القول بأن الإعلام المحلي هو مقارنة إعلامية حديثة تتيح الانغماس أكثر فأكثر في خصوصيات المجتمع والانخراط في قضاياها بمعنى أنه جزء من الإعلام وشكل من أشكاله، وهو موجه لمجتمعات محلية تستهدفها وسائل الإعلامية النشطة في نطاقها كما يمكننا استخلاص بعض سماته ومنها:

- ❖ محدود النطاق: حيث أن الرقعة الجغرافية لبلده أو نشره محدودة ومعلومة الأركان والفضاء الذي ينشط فيه واضح
- ❖ انعكاس واقعي لثقافة المجتمع: بمعنى أن فحوى المادة التي تنطلق وسائل الإعلام في إعدادها إلى غاية تقديمها تعكس الثقافة السائدة في المجتمع المحلي وتعبر عن الموروث الشعبي والتقليدي لأفراده.
- ❖ يستهدف خدمة احتياجات مجتمعه: وهذا أساس وجود الإعلام المحلي وهي تحقيق غايات تنموية في المقام الأول بما تتضمنه من معاني خدمة وتلبية ورفع انشغالات المجتمع المحلي بالتركيز على تفاصيل الأشياء المتعلقة بالحياة اليومية للفرد.

❖ يحقق التفاعل والمشاركة: ففي الإعلام المحلي لا يكون نمط الاتصال أفقياً أو أحادي الجانب أو ينطلق من التسليم بالتأثير المباشر على المتلقي بقدر ما يشكل حلقة متينة للتقارب مع المواطن وفتح كافة الوسائل التعبيرية أمامه، وبالتالي فهو يجسد أكثر من غيره مفاهيم التفاعلية الإعلامية والمشاركة في النقد والتعليق والإثراء.

وإن كان مصطلح المحلي يتداخل مع مصطلحات مشابهة أخرى ومن ذلك الإقليمي والجهوي، فإنه يتداخل أيضاً من ناحية المفهوم مع ما يسمى بالإعلام الجوّاري، وبعد أن عرفنا الإعلام المحلي فإن الإعلام الجوّاري يعني فيما يعنيه " نمط الإعلام الأكثر قرباً من المواطن فينشأ لخدمة حي واحد أو شارع واحد أو على أقصى الحدود قرية واحدة وهو ميزة من ميزات الإعلام المتقدم حيث يمكن أن نجد خدمة إذاعية في كل بناية في دول كالسويد مثلاً وهو إعلام

خدمي تنموي بالدرجة الأولى " (سويقات، 2014: 125)، ولعل خاصية القرب من المتلقي التي يتمتع بها الإعلام الجوّاري تجعله أكثر قوة وشدة في التأثير .

ب - مضامين الإعلام المحلي (الجوّاري):

يجمع المضمون الإعلامي المحلي بين خدماته وأهدافه المسطرة والموجهة إلى الجمهور المستهدف، لأنه مما لاشك فيه أن المضمون الإعلامي يتأتى أو ينبثق مما يرغب العاملون في الوسيلة أن يثوه من آراء وأخبار وتعليقات، وبرامج أخرى (...). يحاول بواسطتها التأثير على اتجاه الرأي العام بالدرجة الأولى واتجاه أي قضية قد تكون مطروحة ومحور جدل، وعموماً فإن المحتوى الإعلامي للإذاعة المحلية يتمثل في تحقيق رغبة الناس في المشاركة و التعبير عن أنفسهم وعن ممارستهم، وفي الإعلام والتثقيف والترفيه بالإضافة إلى الخدمات التي تتكفل بها البرامج الخاصة بحل مشاكل الجماهير، المشاكل الخاصة، وكذا المشاكل العامة، وإطلاق حرية التعبير من خلال برامج الإفضاء بمعنى أن تتيح لكل مواطن الفرصة كاملة للإفصاح بما عنده والتعبير عن آرائه في كافة القضايا التي تفرض نفسها على الساحة بالإضافة إلى بلورة واكتشاف المواهب، وذلك نوع آخر من أنواع الخدمات المتاحة في الوسائل الإعلامية المحلية ولذلك فإنه يجدر بنا أن ننظر في ثلاث مجالات وهي:

- البرامج التي تهدف إلى دفع المتلقين إلى تكوين اتجاه انفعالي يغلب عليه الانحياز، وتشمل الأخبار السياسية، والبلاغات العسكرية الوطنية أو في حالة الكوارث الطبيعية، ففي هذه المواقف لا يجد فرصة كبيرة أمامه للتفكير وانحياز لكن الكثير منها تحتاج إلى تخطيط جيد، وإعداد مسبق لكي تحدث التأثير المطلوب.

- البرامج العاطفية، كالأغاني والموسيقى والدعاية والإعلان والفكاهة والتمثيلات والمسابقات، وإلى حد ما البرامج الرياضية وكما نلاحظ فهذه المثيرات تأخذ طابع التأثير العاطفي على المتلقي وتشكل عاطفته على مختلف المستويات.

- البرامج العلمية والتعليمية، وهذه تقدم الحقائق إلى المستمع كما هي أو على نحو محايد، فيما تترك له الفرصة لأن يكون اتجاهها مستقلاً ومع أن هذه هي القاعدة فإن هناك حدوداً لمقدار ما يجب أن يقدم للجمهور من معلومات في كافة المجالات وتحكم هذه الحدود اعتبارات سياسية واجتماعية وغيرها، فالبرامج التعليمية يجرى عليها لخدمة أهداف وبرامج التنمية وما يحقق المصلحة العليا، وحتى في برامج الدعاية والإعلان فإنه يجري هندستها لخدمة أغراض المستهلك من جهة وخدمة أغراض المعلن من جهة أخرى.

3- التنمية المحلية:

لقد عرفت التنمية المحلية بأنها عملية تشجيع المجتمع المحلي على اتخاذ الخطوات التي تجعل حياتهم المادية والروحية أكثر غنى معتمدين في ذلك على أنفسهم فجوهر التنمية هو الكيفية التي يعالج بها المجتمع مشكلاته. (معاوي، 2010: 52).

وتعرف أيضا بأنها نوع من تقسيم العمل في إطار السياسة العامة للتنمية الشاملة للمجتمع ككل، وليس معنى ذلك أن التنمية المحلية ينظر إليها من خلال منظور جزء منعزل عن استراتيجية التنمية بوجه عام، ولكن مشروعية هذه التنمية تنبع من إسهامها في التنمية الشاملة فضال عن مواجهة مشاكلها المحلية وينبغي الإشارة إلى أن تقسيم المجتمع إلى أقاليم أو محليات لا يمكن أن يكون تقنيا للسياسة العامة، وإنما هو نوع من بث الفعالية والقدرة على الإنجاز في دوائر أقدر على تطوير الحكم المحلي، ليتمكن من خلال مركزية القرار أن يتوصل إلى الفعاليات المباشرة لتنفيذ المشروعات في ضوء الإمكانيات وتحت مظلة المبادئ العامة التي تشكل توجهات التخطيط الشاملة. (معاوي، 2010: 52).

وعليه يتضح لنا أن التنمية المحلية هي أساسا وركيزة التنمية الشاملة وقوامها في ذلك الأفراد المكونون للمجتمع المحلي انطلاقا من كونهم الأقدر من غيرهم على التعبير عن احتياجاتهم وانشغالهم وتطلعاتهم بما يتيح خدمة هذا المجتمع وتمكينه من ولوج التنمية المستدامة وبفعلها ستطيع تحقيق تلك اللحمة من الرئيس والمرؤوسين وبين الحكومة والشعب، وللتنمية أبعاد اقتصادية واجتماعية وبيئية كما لها عوامل عديدة من بينها العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

المحور الثاني: الجانب الميداني للدراسة:

أولا: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة

نلاحظ أن جميع الحصص تبث مباشرة على الأثير وفي هذا دليل على الأهمية التي توليها إدارة الإذاعة لهذا النوع من الحصص حيث تشكل ما نسبته 20 في المائة من مجموع البرامج وهي نسبة "قياسية" مقارنة مع البرامج الأخرى، ثم أن البرامج الثلاثة حوارية تستضيف مسؤولي القطاعات المعنية لتقديم حصيلة البرامج المحققة وفي نفس الوقت هي تفاعلية مما يتيح للمواطن التعبير عن انشغالاته حول القطاع المعالج في كل حصة وفي ذلك تجسيد فعلي للحوارية الإعلامية وتكريس للديمقراطية التشاركية عن طريق استماع مسؤول القطاع لآراء واقتراحات المواطنين، ثم أن كافة هذه الحصص مبرمجة في أوقات الذروة للاستماع مما يوحي بأهميتها.

وتتم هذه الحصص بالجانب التنموي في مختلف القطاعات خصوصا تلك المتصلة بحياة المواطن كالتربية والسكن والموارد المائية من جهة وبالحرورية الاقتصادية للمنطقة كالاستثمار والبيئة من جهة ثانية إجابات المستجوبين أو الصحفيين تتفق في التركيز الممثلين للجمعيات المحلية بولاية مما يشير إلى مراعاة القائمين على هذه البرامج للإحاطة بكافة جوانب التنمية والسبل المؤدية لتحقيقها.

وتلقى هذه الحصص صدى واسعا بين المستمعين بالولاية وخارجها نظرا لحجم المكالمات الهاتفية والمشاركات الفيسبوكية التي تصل البرامج المعنية، مما يعني قدرة الإذاعة المحلية على الاستقطاب م منطلق أن برامجها تهتم بانشغالات المواطن ومن كافة الشرائح ولكون هذا الأخير يجد فيها متنفسا ترويحيا وإشباعا لحاجاته في التنمية والتعبير عن رأيه وتوجيه انتقاداته إن وجدت.

وأجمعت إجابات المبحوثين على تكفل مسؤولي القطاعات بالكثير من القضايا بعدما تم طرحها عبر أثير الإذاعة وفي الحصص المذكورة بالذات ومن ثمة ساهمت بشكل كبير في تلبية احتياجات المواطن التنموية، فضلا على أن الإذاعة شكلت وفي كثير من الأحيان الفضاء الوحيد لمخاطبة المواطنين ومثال ذلك الأحداث التي رافقت توزيع حصص السكن العمومي الإيجاري سنة 2011 ومطلع السنة الجارية 2017.

اتفقت الإجابات أيضا على الدور الذي أدته حصصهم في تهدئة الأوضاع في كثير من الملفات ومنها توزيع القطع الأرضية الصالحة للبناء والتي كانت محل احتجاجات غير أن استضافة رئيس المجلس الشعبي البلدي وتقديمه لكامل التوضيحات ومناقشته ومباشرة من حصة - انشغالات وحلول - أدى إلى تفهم الإجراءات وتوقيف الاحتجاجات، ونفس الأمر ينطبق على قضايا مماثلة في قطاعات التربية والتعليم العالي وغيرها.

وبمقابل ذلك كانت الإذاعة ممثلة في البرامج الثلاث حاضرة في كافة محطات التدشين أو الوضع حيز الاستغلال للمشاريع والمنشآت التنموية المنجزة بالولاية تجسيدا لمبدأ المرافقة في رفع الانشغال ومتابعته وصولا إلى إنجازها وتسليمه للمواطن.

وبفعل التواصل المستمر مع المواطنين وتبليغ انشغالاتهم للمسؤولين أصبح صحفيو الإذاعة محل ثقة من طرف هؤلاء بدليل حجم الرسائل والشكاوى التي تصل القائمين على هاته البرامج الإذاعية.

ومن جهتها لا تتوانى السلطات المحلية في تمرير رسائلها التنموية عبر الإذاعة لصداها ولثقة التي حازتها لدى الشارع الأغواطي.

ثانيا: الاستنتاج العام للدراسة

بناء على المعطيات المستسقة من معدي البرامج الإذاعية بإذاعة الجزائر من الأغواط والتي تعنى بمواضيع التنمية المحلية أن لهذه الأخيرة أهمية قصوى لدى إدارة الإذاعة لاعتبارات ترتبط بالخط الافتتاحي للمؤسسة ، مما أهلها لأن تكون فضاء خصبا يطرح فيه المواطن انشغالاته واحتياجاته ويتلقى وعلى المباشر ردود وأجوبة المسؤولين المباشرين عن كل قطاع ، واكسبها ثقة المواطنين ومن ثمة ساهمت بشكل كبير في إيجاد أجواء ملائمة تخدم التنمية المحلية وتوفر التواصل المناسب بين المسؤول سواء كان إداريا أو منتخبا مع المساهمة وإلى حد بعيد في خلق ظروف الهدوء والسلم الاجتماعي وحلت بذلك وبشكل جدي محل ما يعرف ب "الاتصال المؤسسي".

واستطاعت هذه البرامج إيجاد حلقة التواصل التي كانت مفقودة وتجسيد الإعلام الجوّاري التفاعلي وأتاحت الفرصة للجميع لكي يعبر عن اقتراحاته وانشغالاته وسنت في ذلك تقاليد واضحة تعتمد على رفع الانشغال وإثارته ثم متابعه مراحل إنجازته لتتوه في الأخير بدخوله حيز الخدمة وإبراز انعكاساته الإيجابية على المستفيدين منه عبر الأحياء والتجمعات السكنية.

وعليه يمكننا القول بأن إذاعة الجزائر بالأغواط تساهم وبشكل فعال في تحقيق التنمية المحلية من خلال مساعدة المسؤولين المحليين على معرفة احتياجات الساكنة وكذا التعريف بالبرامج التنموية على اختلافها.

نتوصل من خلال ما سبق التطرق إليه إلى أن الإذاعة المحلية في الجزائر تؤدي في أدوار ريادية بواسطة المشاركة في تحقيق التنمية المحلية بكافة أشكالها، وتمر في ذلك بعدد المراحل بداية بتوفير أجواء الهدوء والسكينة بوضع المواطن في صورة ما أنجز وما يجري إنجازه وما هو مبرمج للإنجاز، علاوة على دورها البارز في الحفاظ على السلم الاجتماعي وهو واقع مارسه فعليا لاسيما في فترة الحراك الذي عرفته بعض دول المنطقة، وهي أدوار تأتي في سياق مهامها المنوطة بها في إطار ما يعرف بتقديم "الخدمة العمومية"، وإذاعة الجزائر من الأغواط لم تحد عن هذا الخط المسطر من مركزية الإذاعة الوطنية إذا ساهمت ولا تزال في الدفع بعجلة التنمية المحلية من جهة وفي الحفاظ على خصوصيات المجتمع الأغواطي وموروثه الشعبي الزاخر وكذا حمايته من الاضمحلال ببحث الشباب والأجيال الصاعدة على التمسك به ومحاكاة الآباء والأجداد في تجسيده من جهة ثانية عن طريق برامج إذاعية تُخدم هذا التوجه.

المصادر والمراجع:

- إبراهيم عبد الله المسلمي (1996). ط 1، الراديو والتلفزيون وتنمية المجتمع المحلي، مصر: دار العربي.
- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية، 15 يناير 2012، العدد 02، ص 22.
- جيهان أحمد رشتي (1978). الأسس العلمية لنظريات الإعلام؛ القاهرة: دار الفكر العربي
- سويقات لبنى (2014). الإعلام المحلي وأبعاده التنموية في المجتمع - دراسة وصفية تحليلية للخطاب الإعلامي - إذاعة ورقلة الجهوية نموذجاً، رسالة ماجستير منشورة، جامعة وهران: كلية العلوم الاجتماعية.
- مُجّد علي القوزي (2007). نشأة وسائل الاتصال وتطورها، ط1، بيروت: دار النهضة العربية.
- مصطفى حميد كاظم الطائي (2007). الفنون الإذاعية والتلفزيونية وفلسفة الإقناع ط1، الاسكندرية: دار الوفاء
للدنيا الطباعة والنشر.
- وفاء معاوي (2010) الحكم المحلي الرشيد كآلية لتنمية المحلية في الجزائر، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة باتنة.